136533 - الفرق بين الكفل والنّصيب

السؤال

قال تعالى : (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) : ما الفرق بين الكفل والنصيب ؟ هل الكفل أعلى وأثقل من النصيب في الثواب والعقاب ؟ وهل يقترن الكفل بالسوء ، أو نستطيع توظيفه في الجانب الحسن ؟

الإجابة المفصلة

أولا

:

النصيب

: هو الحظّ من كلّ شيء .

ينظر :

الصّحاح (1/225) ، ولسان العرب (1/761) مادة نصب .

والِكْفل

: هو الحظّ والضِّعف من الأجر والإثم ، ويأتي بمعنى المثل ، وفي التنزيل : (يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِه) الحديد/ 28 ، قيل : معناه ضعفين ، وقيل : مثلين .

ينظر :

تهذيب اللّغة (10/250) ، ولسان العرب (11/589) مادة كفل .

فالنصيب

والكفل بمعنى واحد ، كما سبق عند أهل اللّغة

.

وقد فرّق

بعض أهل العلم بينهما في الاستعمال في هذه الآية الكريمة بما يأتي

:

-1

أنّ الكفل

يستعمل في الشّدّة وفي الشّيء الرديء . قال القاسمي رحمه الله : " نكتة اختيار النصيب في (الحسنة) والكفل في (السيئة) : ما أشرنا إليه ، وذلك أن النصيب يشمل الزيادة ، لأن جزاء الحسنات يضاعف ، وأما الكفل فأصله المَرْكَب الصَّعب ، ثم استعير للمِثل المُساوي ، فلذا اختير ، إشارة إلى لطفه بعباده ، إذ لم يضاعف السيئات كالحسنات . ويقال : إنه وإن كان معناه المثل ، لكنه غلب في الشر ، وندر في غيره ، كقوله تعالى : ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ ﴾ [الحديد : 28] ، فلذا خُص به السيئة ، تطرية

[أي : تحسينا للعبارة]

، وهرباً من التكرار" انتهى . "

محاسن

التأويل". وينظر : "مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الأصفاني (ص718) .

-2

إنّ

المغايرة بينهما في الآية لكون الكفل يستعمل في الشّرّ كثيراً . قال أبو حيّان في البحر المحيط (3/322) : " وغاير في النصيب فذكره بلفظ الكفل في الشفاعة السيّئة ؛ لأنّه أكثر ما يستعمل في الشّرّ ، وإن كان قد استعمل في الخير ؛ لقوله تعالى : (يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِه) [الحديد : 28] " .

وقال

القرطبي رحمه الله (5 / 296) : " ويستعمل في النصيب من الخير والشّر، وفي كتاب الله تعالى : (يؤتكم كفلين من رحمته) " .

والله أعلم

.